

حجارة سجيك القدس



الطفلة الشهيذة حنين طافش (10 شهور) خلال لحظة وداع في غزة أمس (ماركو لونغاري - أ ف ب)

الاحتلال الإسرائيلي، وفي مقدمتهم بنيامين نتنياهو، أن يبدأوا عدوانهم بالهزيمة النفسية لأهالي غزة. غير أن الساعات الأولى من العدوان أثبتت عكس ذلك. يبدو أن الغزيين باتوا اليوم أكثر تحكماً في مشاعرهم، وأكثر دراية بأمور التصعيد. في لحظات القصف العنيف، يلزم المواطنون منازلهم ولا يخرجون منها، حتى محاولة مساعدة المصابين، وذلك لمنع إيقاع عدد أكبر من الضحايا في صفوف المدنيين. ومن أجل هزم الشعور بالخوف والهلع، تجتمع الغزيون عند بعضهم البعض وراحوا يستمعون إلى الأخبار

الإعلام الإسرائيلي يتكتم على الخسائر في صفوف جيشه

الحربية لا يفارق أذانهم. ولا تمر دقيقة واحدة من دون سقوط صاروخ من الطائرات الحربية الإسرائيلية، ليخلف وراءه انفجاراً عنيفاً، يكاد يفتلق أسقف المنازل من شدته، ويشق الأرض من شدة الاهتزاز الذي يرافقه. وبما أن الاحتلال يدرك جيداً أن جزءاً من قوة غزة ومقاوميتها هو قدرتهم على الصمود، راح يهدد ويتوعد قبل بدء العملية، وصوّر للغزيين بأن الآتي سيكون أسوأ مما كان في عملية «الرصاص المصهور» وأواخر عام 2008. ونتيجة ذلك سيطرت حالة من الهلع والخوف على سكان القطاع. أراد قادة

استطاعت المقاومة تغيير معادلة اللعبة العسكرية مع إسرائيل. في اليوم الثالث للعدوان أظهرت المقاومة مجموعة من مفاجاتها عبر وصول صواريخها إلى القدس وتل أبيب، وإسقاط طائرة حربية، في وقت نجح فيه الغزيون في كسب الحرب النفسية، فلم يربعهم العدوان

معادلة جديدة عسكرية وشعبية

غزة - سناء كمال، شعيب أبو جهل
أرادت تل أبيب أن تستعيد قوة الردع التي زعمتها المقاومة الفلسطينية. ظنت أنها ستتمكن من إنهاء المعركة، كما كانت تفعل دوماً، عبر إبرام تهدئة في الغالب تكون أحادية الجانب، غير أنها هذه المرة لم تتمكن من ذلك، وخصوصاً أن رجالات المقاومة سدوا ضربات قوية لعدوهم. واستخدمت المقاومة، من كافة الفصائل، أحدث ما تحصلت عليه من أسلحة، سواء كانت صناعة محلية أم مستوردة. وواصلت ذلك البلدات المحتلة بوابل من الصواريخ المطوّرة، في مقدمتها صاروخ «فجر 5»، الذي أطلقته كتائب القسام على تل أبيب.

من ناحيتها، أكدت سرايا القدس، على لسان الناطق باسمها أبو أحمد لـ«الأخبار» «أنهم مشاريع شهادة، وأن العدو سيتحمل كامل المسؤولية عن تبعات أي عمليات استهداف لقادة المقاومة»، موضحاً «أنهم جاهزون لردع أي محاولات إسرائيلية لإخضاع الشعب الفلسطيني، الذي لطالما ضحى عبر سنوات طويلة لنيل حريته واستقلاله، وأن امكانيات الدفاع عن النفس متوافرة». أما المتحدث باسم لجان المقاومة الشعبية، أبو عطابا، فأكد أنه «إذا استمر الاحتلال في عدوانه على القطاع، فعليه أن يتوقع الأسوأ ويتحمل النتائج»، ونوها بأن «الإعلام الإسرائيلي يتكتم على الخسائر في صفوف جيشه، وهو ما

قلوب اللاجئين في القطاع

قاسم قاسم

عادت غزة وأخبارها إلى أرقعة المخيمات في بيروت. اللاجئون الفلسطينيون وفي اللحظة التي سقط فيها نائب القائد العام لكتائب القسام أحمد الجعبري شهيداً، عرفوا أن الأمور في القطاع تتجه إلى حرب. هؤلاء كانوا يعرفون الرجل بالاسم فقط. وهو بالنسبة إليهم، مثل الحاج عماد مغنية، رجل أفنى عمره في العمل المقاوم. لم يكن وجه الجعبري معروفاً لدى البعض. آخرون تعرفوا إليه للمرة الأولى وهو يرافق الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط خلال عملية تبادل الأسرى عام 2011. عندما اغتيل الجعبري شعر الفلسطينيون بأن الفقدان ابنهم وواحد منهم.

منذ تلك اللحظة، تبدلت أولوياتهم. فالأهم الآن متابعة أخبار قطاع غزة. اعتقدوا أنهم سيعيشون مجدداً ما عاشوه خلال عملية «الرصاص المصهور» عام 2008. لكن الحرب هذه المرة مختلفة. تل أبيب تقصف، وكتائب القسام اسقطت طائرة من دون طيار. في هذه الحرب انتظر الفلسطينيون الغد ليسمعوا أخباراً ومفاجآت من كتائب القسام وسرايا القدس والأقصى.

هكذا، وعلى مدى الأيام الثلاثة الماضية، تسمر الفلسطينيون

امام شاشات التلفزة. بعضهم قرر عدم الذهاب إلى العمل. آخرون انهوا أعمالهم باكراً لمتابعة أخبار القطاع. في هذه الحرب لم تكن الجزيرة المصدر الأساس للمعلومات، وخصوصاً أن المحطة القطرية ليست على مستوى ما يجري في غزة. المحطة الفلسطينية في هذه الحرب هي قناة الميادين.

كانت الأخبار الآتية من غزة جنونية، والمفاجآت التي اعلنتها الفصائل الفلسطينية أدخلت الفرح في قلوب اللاجئين. فبعد اعلان إسقاط طائرة استطلاع أفرغ بعض المتحمسين رصاص بنادقهم في فضاء المخيم. ليلة أول من أمس بقي اللاجئون في المقاهي القريبة لمنازلهم. صوت مراسلي الميادين ملأ فضاء مخيم برج البراجنة. الاناشيد الثورية كانت هي الأخرى حاضرة. بالطبع أبناء حماس وانصار الحركة الإسلامية كان أكثر من يرحب بهم.

بالطبع في مثل هذه الفترات التي اعتاد الفلسطينيون أن يعيشوها، تكون «البقلاوة» حاضرة دائماً لتوزيعها على الحضور عند ورود كل خبر جميل عن غزة. هكذا، عاش أبناء مخيم برج البراجنة ما يعيشه أبناء القطاع. توتر، فرح، حزن، وافتخار بقدرة المقاومة على استهداف تل أبيب. ففي النهاية هذا أسلوب «غزة» في اعلان جدارتها بالحياة.

«غزة في القلب»: تظاهر

محمد الخولي

«غزة في قلب العرب»، غناها الشيخ إمام في سبعينيات القرن الماضي، وظهرت أمس مكانتها في القلوب المصرية، حيث نظم الآلاف من المواطنين وأعضاء في الحركات السياسية في القاهرة وأغلب المحافظات تظاهرات تندد باعتماد الكيان الصهيوني على قطاع غزة، تحت عنوان جمعة «نصرة غزة». وتنديداً بممارسات الكيان الصهيوني، رفع المحتجون شعارات مناهضة للكيان الصهيوني، بينها «الانتقام الانتقام يا كتائب القسام»، «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين»، وشهد ميدان التحرير بوسط القاهرة، تظاهرات حاشدة، كما انطلقت مسيرات من جامع الأزهر الشريف، ضمت الآلاف، فيما ألقى الداعية يوسف القرضاوي، خطبة دعا خلالها إلى وقف العنف والإرهاب الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي، مرحباً بالموقف المصري من الأحداث. كذلك خرجت بعض الأصوات المطالبة بنصرة غزة والشعب الفلسطيني، من

مسجد فاطمة الشريفتي بالتجمع الخامس، حيث كان الرئيس محمد مرسي يلقي خطبته وسط حضور المئات من المصلين. وفي الإسكندرية، احتشد المئات من المتظاهرين بساحة مسجد القائد إبراهيم، فيما نظمت جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية بمشاركة جميع القوى السياسية والحركات الثورية عدداً من الوقفات الاحتجاجية والمسيرات والتظاهرات أمام المساجد الرئيسية بمختلف مدن محافظة القليوبية. وفي ميدان الأربعين في محافظة السويس، تظاهر المئات لتتحدى بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، فيما جاب العشرات محافظة بورسعيد. الأمر نفسه تكرر في محافظة الإسماعيلية، وفي محافظة الغربية وكفر الشيخ. وفي الدقهلية، نظمت القوى السياسية أكثر من 20 تظاهرة، بينما نظم المئات مسيرات ووقفات احتجاجية أمام العديد من المساجد وفي الميادين وفي محافظة البحيرة في محافظة البحيرة. وفي دمياط، أدى المصلون صلاة الغائب